Journal of Humanities and Social Sciences Studies
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2663-7197
DOI: 10.32996/jhsss
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/jhsss

القدرة التنبؤية للضغوطات النفسية في التكيّف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن

جهاد عبد الرحيم محمود الرجبي- الإرشاد والصحة النفسية، كلية العلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن
د.عرين محمد غزيوات - الإرشاد والصحة النفسية، كلية العلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن

تاريخ استلام البحث: 2026/02/20 **تاريخ نشر البحث: 2026/03/01** **المجلد: 6** **العدد: 1**

الملخص:
هدفت الدراسة التعرف على مستوى الضغوطات النفسية ومستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين في الأردن، التعرّف إلى ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة التنبؤية للضغوط النفسية على التكيّف النفسي–الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن، تُعزى إلى الجنس ومستوى الدخل.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التنبؤي (الكمي)، وطُبّقت على عينة بلغت (207) من كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن، وأظهرت النتائج إلى أن كبار السن من اللاجئين السوريين في الأردن يعانون من الضغوط النفسية بشكل عام، مع بروز الضغوط الاقتصادية والنفسية بمستويات مرتفعة مقارنة بالضغوط الصحية والاجتماعية، ومن أبرز الضغوطات الاقتصادية القلق من توقف المساعدات، وانعدام الأمن المالي، وفقدان الاستقلالية الاقتصادية، اما الضغوطات النفسية فتمثلت في معاناة نفسية عميقة مرتبطة بالحنين للوطن، وألم الفقد، والحزن المزمن، وقلق الموت، والخوف من العودة الى سوريا في المرحلة الانتقالية التي تمر بها، وفيما يتعلق بالضغوطات الصحية برزت معيقات تتعلق بتكاليف العلاج وصعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية، في حين مثّلت الروابط الأسرية عامل حماية خفّف من حدة الضغوط الاجتماعية رغم وجود شعور بالضيق الناتج عن الفراغ وفقدان الدور، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى التكيف النفسي الاجتماعي اتسم بالهشاشة، حيث برز ضعف تقبل الذات وصورة الجسد، والانشغال المفرط بالتدهور الصحي، إلى جانب ميول كبار السن للعزلة وتجنب التفاعل الاجتماعي

الكلمات المفتاحية: الضغوطات النفسية، التكيف النفسي الاجتماعي، كبار السن، اللاجئون السوريين.

The Predictive Ability of Psychological Stress on psychosocial Adaptation Among Elderly Syrian Refugees in Jordan

Jihad Abdul Rahim Al-Rajabi, Department of Counseling and Mental Health, Faculty of Science, The World Islamic Sciences and Education University, Amman, Jordan
Dr. Areen Mohammed Ghazewat, Department of Counseling and Mental Health, Faculty of Science, The World Islamic Sciences and Education University, Amman, Jordan

Corresponding Author: Jihad Abdul Rahim Al-Rajabi

RE ACCEPTED: 15 February 2026 **PUBLISHED:** 23 February 2026 **DOI:** 10.32996/jhsss.2026.8.3.6

Abstract
The study aimed to examine the levels of psychological stress and psychosocial adjustment among older Syrian refugees in Jordan, and to determine whether there are statistically significant differences in the predictive power of psychological stress on psychosocial adjustment attributable to gender and income level. The study employed a descriptive–predictive quantitative design and was conducted on a sample of 207 older Syrian refugees residing in Amman. The findings indicate that older Syrian refugees in Jordan experience psychological stress at an overall elevated level, with economic and psychological stressors emerging as more severe compared to health-related and social stressors. Prominent economic stressors included fear of the discontinuation of assistance, financial insecurity, and loss of economic independence. Psychological stress was characterized by deep emotional distress associated with homesickness, loss and bereavement, chronic grief, death anxiety, and fear of returning to Syria amid the ongoing transitional phase. Regarding health-related stressors, significant barriers were identified

in relation to treatment costs and limited access to healthcare services. While family ties functioned as a protective factor that mitigated social stress, feelings of distress stemming from emptiness and loss of social role persisted. The results further revealed that psychosocial adjustment was fragile, reflected in low self-acceptance and body image, excessive preoccupation with health deterioration, and a marked tendency toward social withdrawal and avoidance of social interaction among older adults.

Keywords: psychological stress, psychosocial adjustment, older adults, Syrian refugees

المقدمة

تُعد النزاعات المسلحة والأزمات الإنسانية المحرك الأساسي لموجات النزوح القسري العالمية، حيث يواجه الأفراد النازحون في الدول المضيفة تحديات متعددة كالفقر، ومحدودية الوصول إلى الخدمات الأساسية، وصعوبات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، وفي ظل هذه الظروف الإقليمية، وبحكم استقراره النسبي وموقعه الجغرافي المجاور لمناطق النزاع، استقبل الأردن أعداداً كبيرة من اللاجئين، لا سيما في أعقاب الأزمة السورية، ما أفرز واقعًا إنسانيًا صعبًا على اللاجئين، تتجلى آثاره بوضوح خاصة على الفئات الهشة مثل كبار السن (سمير وآخرون، 2024).

فاللجوء بالنسبة لكبار السن لا يقتصر على التنقل المكاني فحسب، بل هو صدمة تُعيد تشكيل إدراكهم لذواتهم وللعالم من حولهم، إذ يجد كبار السن أنفسهم في بيئة غريبة وغير مألوفة، من حيث تعرّضهم لصعوبات التكيّف الاجتماعي مع المتغيرات الخارجية من جهة، والتكيف النفسي مع التحولات الداخلية المرتبطة بتقدم العمر من جهة أخرى، وذلك في محاولة للتمسك بما يمنحهم الإحساس بالأمان والكرامة (المجلس العالمي للاجئين والهجرة، 2022).

وتزدارد الضغوط النفسية لدى كبار السن عند مواجهتهم لعقبات تحول دون وصولهم إلى الخدمات الأساسية، في الوقت الذي يسعون فيه للاستفادة من الفرص المتاحة التي تمنحهم كرامة العيش، وتقلل اعتمادهم على المساعدات، حيث تكشف بعض الدراسات أن الضغوط النفسية الاجتماعية المتراكمة كالقلق على أفراد الأسرة، ومشاعر الفقد، تزداد في ظل ضعف الموارد المادية وتراجع الدعم الاجتماعي، وهو ما يُضعف بدوره القدرة على التكيف النفسي الاجتماعي، ويحدّ من إمكانية تحقيق الاستقرار اليومي ويجعلهم عرضة للإجهاد النفسي وصعوبات الاندماج والتكيف داخل المجتمع المضيف (Bader&Geary,2025) .

الأمر الذي يستدعي التعامل مع كبار السن اللاجئين التعامل مع كبار السن اللاجئين السوريين بوصفها مرحلة خاصة تتطلب مقاربات تدخل شمولية ومتكاملة تراعي الأبعاد الصحية والنفسية والاجتماعية في آنٍ واحد، بما يضمن كرامة كبار السن وقدرتهم على التكيف والعيش باستقرار نسبي داخل المجتمع المضيف (قاسمي وفاضلي، 2023).

اهداف الدراسة:

1. التعرف الى مستوى الضغوط النفسية لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن.
2. التعرف الى مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين في الأردن.
3. التعرف الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\propto \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغير الجنس ومستوى الدخل؟

مشكلة الدراسة:

كبار السن السوريين في الأردن، في ظل تحول الأزمة من من أزمة مؤقتة إلى حالة تتمحور مشكلة الدراسة حول التحديات التي تواجه اللاجئين إلى وجود ما يقارب (UNHCR, 2025) نزوح مزمنة، ما أطال أمد المعاناة التي يعيشونها، حيث تشير بيانات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين منهم خارج المخيمات الرسمية، ويتوزع هؤلاء اللاجئين ديموغرافياً في المناطق (79.7%)لاجئ سوري في الأردن، يتركز ما نسبته (420,835) ، فمحافظة (17.9%)، تليها محافظة إربد (25%)، ثمَّ محافظة المفرق (31.9%)الحضرية والريفية، حيث تستحوذ العاصمة عمّان على النسبة الأكبر (14.6%).الزرقاء

وعلى الرغم من فرص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي التي يتيحها التواجد خارج المخيمات، إلا أنه وبحسب خطة الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية (2023، UNHCR, 2024)بل يغير طبيعتها، ما يستدعي فهماً أعمق للتأثيرات طويلة الأمد على الفئات الأكثر ضعفاً . يعرّض اللاجئين في ذات الوقت لتقلبات الاقتصاد الأردني، بما في ذلك المنافسة على الموارد المحدودة وارتفاع تكاليف الإيجار، ما يضع ضغوطاً هائلة على البنية التحتية والخدمات العامة في الأردن. ويتفاقم هذا الوضع في ظل أزمة التمويل الحادة التي تواجه استجابة اللاجئين الإنسانية، حيث أدى تراجع الدعم الدولي خصوصاً في أعقاب التطورات السياسية الأخيرة في سوريا والمرتبطة بمرحلة الحكم الانتقالي، إلى تقليص الخدمات الأساسية والمساعدات النقدية، بما يرفع من مستويات الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية، ويُعمّق مخاطر الفقر في سياق نزوحٍ مطوّل تتغير فيه طبيعة الاحتياجات وحدّتها بمرور الوقت، وهذا التحول من أزمة مؤقتة إلى حالة نزوح مزمنة لا يطيل أمد المعاناة فحسب،

عامًا فأكثر في الأردن 60) إلى أن عدد اللاجئين السوريين المسجّلين بعمر UNHCR, 2025وتشير بيانات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (، وهو توزيع يسلّط الضوء على هشاشة عمرية قد تزيد احتمالات التعرض للمخاطر الصحية والاجتماعية وتحديات 2025حتى نهاية)18,845بلغ (التكيف النفسي الاجتماعي، بما يستدعي خدمات أكثر مواءمة لاحتياجات الشيخوخة ضمن سياق النزوح المطوّل، حيث تزداد حدة المشكلة صحياً وجسدياً مع التقدم في العمر.

تخلص المشكلة إلى أن الضغوط النفسية والصدمات المرتبطة بالنزوح، بالإضافة الى العجز الصحي والفقر، تشكل عوامل خطر تهدد التكيف النفسي للاجئين كبار السن، وتعيق تكيفهم الاجتماعي في المجتمع المضيف، وهو ما يستدعي تدخلاً بحثياً معمقاً لفهم محددات جودة الحياة لهذه الفئة وتطوير استجابات تتجاوز الإغاثة التقليدية، كما لاحظت الباحثة (على حد علم الباحثة) قلّة الدراسات التي تناولت الضغوط النفسيّة عند فئة كبار السن اللاجئين، وتزايد الضغط عليهم بسبب ما يحدث في بلدهم الام سوريا وتأثر قرارهم بالعودة اليه أو البقاء في الاردن، ما يبرز الحاجة الى الكشف عن القدرة التنبؤية للضغوطات النفسية في تحديد مستوى ودرجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين في الأردن.

أسئلة الدراسة

1. ما مستوى الضغوط النفسية لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن؟
2. ما مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\propto \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغير الجنس ومستوى الدخل؟

أهمية الدراسة

تبرز **الأهمية النظرية** للدراسة في إسهامها بسد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات العربية، من خلال توجيه الاهتمام إلى فئة كبار السن اللاجئين التي لم تحظَ بما يكفي من الدراسات المتخصصة، مقارنةً بفئات أخرى، كما تقدم الدراسة إضافة معرفية من خلال الربط بين نظرية الضغوط النفسية ونماذج التكيّف النفسي الاجتماعي ونظريات الشيخوخة، بما يتيح فهماً أعمق لتجربة اللجوء لدى كبار السن، ويثري الحقل العلمي في الإرشاد النفسي والتربوي بدلالات جديدة حول العلاقة التنبؤية بين الضغوط النفسية والتكيّف النفسي الاجتماعي. وتتجلى **الأهمية التطبيقية** للدراسة في إمكانية الإفادة من نتائجها في دعم تصميم برامج نفسية واجتماعية موجّهة لكبار السن اللاجئين، ترتكز على تعزيز مهارات التكيّف النفسي والاجتماعي، كما يمكن توظيف نتائج الدراسة في تصميم برامج استباقية لا تكتفي بمعالجة الضغوط النفسية الحالية للاجئين كبار السن، لهم قبل العودة الى بلدهم الأصلي، فتعزيز مهارات التكيف والحد من التراكمات الصادمة الآن، يمنحهم المرونة بل تعمل على التحصين النفسي الذهنية اللازمة للتعامل مع صدمة العودة المحتملة (مثل رؤية الدمار أو فقدان الممتلكات)، ما يجعل انتقالهم إلى سوريا انتقالاً مدروساً وليس قفزة في المجهول، كما توفر الدراسة تغذية راجعة عملية للمؤسسات الإنسانية والمنظمات الدولية والوطنية العاملة مع اللاجئين، بما يمكّنها من الانتقال من نهج الاستجابة الإغاثية العامة إلى تدخلات أكثر حساسية للعمر وخصوصية المرحلة العمرية، ويُؤمَل أن تسهم نتائج الدراسة وتوصياتها على تطوير (MHPSS) في مساعدة صانعي السياسات والمرشدين النفسيين والعاملين في مجالات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي

برامج إرشادية وتدريبية تستهدف تعزيز الشعور بالانتماء والدور الاجتماعي، ودعم الاستقرار النفسي والاجتماعي لكبار السن اللاجئين في المجتمع المضيف أو الراغبين بالعودة الى سوريا.

مصطلحات الدراسة:

الضغوطات النفسية: حالة من التوتر النفسي والانفعالي تنشأ نتيجة إدراك الفرد لوجود خلل أو تهديد في العلاقة بينه وبين بيئته، حيث يُقيّم الفرد الموقف بأنه يتجاوز قدراته وإمكاناته المتاحة، أو يشكل عبئًا يفوق طاقته على التكيف، ويهدد توازنه النفسي أو سلامته الجسدية والاجتماعية، ما يؤدي إلى ظهور استجابات سلبية على المستويات النفسية، الجسدية، السلوكية، أو الاجتماعية (Lazarus & Folkman, 1984).

التكيف النفسي الاجتماعي: قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المتطلبات والضغوط اليومية في بيئته الاجتماعية والنفسية، ويشمل التكيف تعديل السلوكيات، المشاعر والأفكار، بما يتلاءم مع التغيرات أو التحديات التي يواجهها، مع الحفاظ على التوازن النفسي والعلاقات الاجتماعية الإيجابية مع محيطه (Erikson, 1950) .

كبار السن: الأفراد الذين بلغوا سن الستين عاماً فأكثر والذين يمرون بمرحلة الرشد المتأخر، وهي مرحلة نمائية تتميز بتحولات بيولوجية واجتماعية ونفسية تتطلب تكيفاً مستمراً مع متغيرات متعددة كالفقد وتراجع القدرات الوظيفية والتقاعد (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2024)

اللاجئين السوريين: هم الأفراد الذين يحملون الجنسية السورية والذين غادروا بلدهم الأصلي (سوريا) بسبب الخوف من التعرض للاضطهاد أو الخطر الجسيم نتيجة الحرب والنزاع المسلح، وتنطبق عليهم معايير الحماية الدولية بحسب اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951 وهم غير راغبين أو غير قادرين في العودة إلى بلدهم بسبب تلك المخاوف. (UNHCR, 2020)

الإطار النظري

على الرغم من أن الأردن لم يوقع على اتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين، إلا أنه يوفر حماية لهم تنسجم مع المبادئ العامة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني اللذان يكفلان حصانة الذات البشرية، وحماية الفئات الأكثر هشاشة مثل كبار السن، وعدم التمييز في تقديم الخدمات لهم، ومع ذلك، فإن غياب نصوص قانونية رسمية تراعي خصوصية الأجنبي اللاجئ، وتحيل شؤونهم إلى قرارات إدارية باعتبارها قضية أمنية وفق قانون الإقامة لعام 1973، فإنه يضع اللاجئين في حالة من عدم الأمان القانوني التي تزيد من هشاشة أوضاعهم، حيث يواجه اللاجئون السوريون كبار السن في الأردن تحديات عديدة، تمثل انعكاساً لتقاطع الشيخوخة مع ظروف وتحديات اللجوء في بيئة قانونية وصحية واقتصادية معقدة (Atrooz et al., 2025).

وتشير الدراسات إلى أن التحديات الاقتصادية والقانونية في الأردن والمتمثلة في البطالة، والفقر وصعوبة الحصول على تصاريح العمل أو بعض الأوراق الثبوتية، تدفع اللاجئين نحو قطاع العمل غير المنظم الذي يفتقر لمعايير العمل اللائق والحماية الاجتماعية كالتأمين الصحي، وبينما تطال هذه الظروف جميع اللاجئين، فإنها تكون أشد على كبار السن (60 عاماً فأكثر)، الذين يعانون بحكم مرحلة الشيخوخة من محدودية القدرة الجسدية، وانخفاض المهارات، وصعوبة المنافسة، ما يكرس إقصاءهم الاقتصادي حتى وإن كانت لديهم المهارات والخبرة، وتُعرف هذه الفئة في سياق اللجوء بأنها الفئة الأكثر هشاشة نظراً لاحتياجاتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تتطلب حماية إضافية تتجاوز الإغاثة الطارئة فقط (سليمان والشريفين، 2020).

في الاعتماد الكبير لكبار السن على المساعدات (Bader & Geary, 2025)وتتجلى الهشاشة الاقتصادية كما أشارت اليها كل من بدر وجيري من كبار السن السوريين يعتمدون على المساعدات النقدية من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (63%)الخارجية؛ إذ تشير البيانات إلى أن (منهم على الجمعيات الخيرية المحلية، وفي ظل انخفاض التمويل الدولي يصبح هذا الاعتماد (20%)كمصدر دخل رئيسي، بينما يعتمد ما نسبته (مصدراً متزايدا للقلق والتوتر النفسي، خاصة وأن الدعم النقدي الحالي المقدر بما يقارب (80-155 ديناراً) لا يغطي الاحتياجات الأساسية، حيث ينفق من الأسر تفتقر لأي مصدر دخل، وأن (14%)على الغذاء، كما وتُظهر الإحصاءات أن ((26.3%)من اللاجئين معظم دخلهم على الصحة، و ((19.8%)(.من عائلات اللاجئين يعانون من تراكم الديون (79.3%)ما نسبته (

من الناحية الصحية يواجه كبار السن اللاجئين عبئاً مزدوجاً من الأمراض المزمنة وتكاليف العلاج، خاصة بعد إلغاء الدعم الصحي من المفوضية في 48%)من كبار السن يعانون من سوء الصحة، وأن (58.3%)من تعرفة الأجانب، حيث تشير الدراسات إلى أن (201880%)، ما أجبرهم على دفع (من كبار السن اللاجئين من حاجات تتعلق باالتغذية 77%)منهم للتخلي عن العلاج، في حين يعاني (30.2%)يفتقرون للتأمين الصحي، ما يدفع (منهم من توفير مقدم رعاية، ما يزيد العبء 84%) الى رعاية منزلية ومساعدة يومية، في ظل عجز مالي يمنع (74والحركة، ويحتاج ما نسبته (HelpAge International & UNHCR, 2023)على الأسر .

كل التحديات السابقة تؤدي الى تراكم الضغوط النفسية الناتجة عن صدمات اللجوء التي تعرضوا لها سابقاً (الحرب، الفقد، العنف) مع ضغوطات ما بعد الهجرة (الفقر، العزلة) مع ضغوطات التفكير بالعودة للوطن (القلق من المستقبل، توفر الخدمات في سوريا)، والذي يعد من أبرز التحديات التي تهدد الاستقرار النفسي لكبار السن اللاجئين بعد الحكم الانتقالي في سوريا بالتزامن مع ازدياد قلق الموت والخوف من المجهول، ويرتبط هذا لكل (100,000) نسمة، كما وتتركز الخدمات النفسية القلق بضعف منظومة الصحة النفسية في الأردن، حيث لا يتجاوز عدد الأطباء النفسيين (2) في العاصمة بعيداً عن أماكن سكن الكثير من اللاجئين، ورغم الحديث عن حلول سياسية أو الفترات الانتقالية في سوريا، إلا أن الواقع يشير إلى أن العودة لا تزال خياراً غير آمن حالياً لكبار السن اللاجئين؛ فالبنية التحتية الصحية في سوريا لا تزال منهارة (37% فقط من المراكز الصحية تعمل)، كما %)، مع انعدام الأمن الغذائي لما يقارب (12.9) مليون شخص، وبهذا يظل كبار السن اللاجئين بحاجة ماسة لبرامج 90أن نسبة الفقر تصل إلى (دعم مستدامة داخل الأردن تركز على التكيف النفسي الاجتماعي، وتتجاوز الحلول المؤقتة لضمان حياة كريمة وآمنة لكبار السن وذلك بعد التعرف International Organization for Migration (IOM), 2025).الى الضغوطات النفسية التي تعيقهم من التكيّف النفسي الاجتماعي

الدراسات السابقة

دراسة هدفت إلى فحص أثر الصراع المسلح في السودان على الصحة النفسية لكبار السن من (Musa & Hamid, 2025) أجرى موسى وحمادي اللاجئين داخليًا في دارفور، ودور استراتيجيات التكيّف في التعامل مع الضيق النفسي، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة بلغت (109) من كبار السن، وقد أظهرت النتائج انتشارًا مرتفعًا للاضطرابات النفسية غير الذهانية بنسبة (75.2%)، كما ارتبط التكيّف الموجه نحو المهام بانخفاض الأعراض الجسدية والقلق، في حين ارتبط التكيّف بالتجنب سلبًا بالعمر والاختلال الوظيفي الاجتماعي، مع وجود فروق دالة إحصائيًا وهدفت دراسة شعراوي (2023) إلى الكشف عن إسهام النشاط الرياضي في الحد من الضغوط النفسية لدى كبار السن، .تعزى لمتغير الجنس واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة مكوّنة من (120) مسنًا ومسنة تتراوح أعمارهم بين (60–77) عامًا. وأظهرت النتائج أن المشاركة في النشاط الرياضي تسهم في تحسين الحالة المزاجية والتركيز، وتعزيز الشعور بالسعادة والرضا والاستقرار النفسي، ما يؤدي إلى خفض دراسة هدفت إلى فحص التكيّف النفسي (Kuo & Rappaport, 2024) كما أجرى كو ورابابورت.مستويات الضغوط النفسية لدى كبار السن الاجتماعي للاجئين السوريين المُعاد توطينهم حديثًا في كندا، تمَّ استخدام المنهج التحليلي الكمي باستخدام المنهج الطولي على عينة بلغت (235) لاجئًا سوريًا، وجُمعت البيانات عند خط الأساس وبعد عام، وكان من أهم النتائج أن ارتفاع أعراض الاكتئاب في البداية تنبأ بانخفاض الكفاءة الذاتية والشعور بالتحكم والدعم النفسي الاجتماعي، وبارتفاع أعراض القلق لاحقًا، وهو ما يعكس أثر الاكتئاب على التكيّف النفسي الاجتماعي على إلى استكشاف تأثير العزلة (Rich, 2024) المدى البعيد في حال عدم حصول كبار السن على برامج دعم نفسي اجتماعي. وهدفت دراسة ريتش الاجتماعية على الرفاهية النفسية والاجتماعية لكبار السن، حيث استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء (20) مقابلة معمقة مع كبار سن يعانون من مستويات متفاوتة من العزلة، وكان من أهم النتائج أن العزلة الاجتماعية تؤثر سلبًا في الصحة النفسية والاجتماعية، وأن الدعم إلى التعرف على واقع الصحة (Bader, 2023) في حين هدفت دراسة بدر.الاجتماعي والمشاركة المجتمعية يسهمان في التخفيف من آثارها النفسية لكبار السن من الأردنيين واللاجئين السوريين في الأردن، حيث استخدمت الدراسة المنهج المختلط الكمي والنوعي على عينة كمية بلغت (200) مسن ومسنة، وعينة نوعية بلغت (100). وأظهرت النتائج ان كبار السن اللاجئين السوريين يعانون من ضغوطات نفسية تبدأ من تدهور الصحة النفسية وارتفاع معدلات الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، مع ضعف الاستفادة من خدمات الصحة النفسية، واعتمادهم على آليات وسعت دراسة لموشي وعزاق (2023) إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي .تكيف سلبية نتيجة ارتفاع تكاليف العلاج وتراجع الدعم الاجتماعي والأمن النفسي لدى اللاجئين السوريين في الجزائر، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغت (70) لاجئا

ولاجئة، وأظهرت النتائج انخفاض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي والأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما، حيث ارتبط انخفاض الأمن النفسي بانخفاض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، مع وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير مدة الإقامة لصالح من بلغت إقامتهم خمس سنوات فأكثر.

التعقيب على الدراسات السابقة: يُلاحظ من الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع الدراسة وبعض متغيراتها، ولكن من أبعادٍ مختلفة وليست مجتمعة، وبالتالي كان لها الأثر الكبير والدور الهام في تعزيز الدراسة الحالية وإنضاج مساراتها، رغم وجود بعض الاختلافات في الأهداف أو الأدوات، وتعددت أوجه الاستفادة التي حققتها الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، حيث أسهمت في توفير قاعدة معرفية حول موضوعات الضغوط النفسية والتكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن، خاصة ضمن سياقات اللجوء والمجتمعات المتأثرة بالأزمات، كما ساعدت الدراسات السابقة في تحديد الأبعاد النظرية والعملية للمتغيرات المدروسة، ما ساعد في بناء أداوات دراسة دقيقة تقيس التكيف النفسي الاجتماعي والضغوطات النفسية. وتميزت الدراسة الحالية من خلال سعيها الى تجاوز الطابع الوصفي أو الإحصائي الذي هيمن على التقارير الدولية الموجهة لغايات رصد الاحتياجات والإغاثة، لتقدم بدلاً من ذلك تحليلاً أكاديمياً معمقاً للضغوطات النفسية والتكيّف النفسي الاجتماعي لهذه الفئة، وهي فئة قليلة التناول في الأدبيات العربية. أما من حيث السياق الجغرافي، فتُعد الدراسة من الدراسات القليلة التي أُجريت في الأردن وركّزت تحديدًا على كبار السن من اللاجئين، ما يُكسب نتائجها أهمية تطبيقية في البيئة المحلية التي تعاني من ضغوط متعددة، وتساعد كونها أداة تنبؤية؛ إذ لا تكتفي برصد واقع كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن اليوم، بل تسعى إلى استشراف قدرتهم على الصمود والتكيّف في حال عودتهم مستقبلًا إلى سوريا، من منطلق أن الضغوطات النفسية الحالية قد تتحول إلى عائق جوهري أمام نجاح العودة والاندماج في سياق ما بعد النزاع، ما يجعل نتائجها معيارًا لتقدير جاهزية العودة نفسيًا واجتماعيًا.

منهجية الدراسة

منهج الدراسة: اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التنبؤي (الكمي). وتكون **مجتمع الدراسة** من جميع كبار السن اللاجئين السوريين المسجّلين في الاردن، والذين تمّ اختيارهم ، من المسجلين بشكل قانوني لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون 2025حتى نهاية (18,845 عامًا فأكثر في الأردن والذي بلغ (60بعمر اللاجئين في الأردن، ويقيمون في المجتمع المحلي الأردني خارج المخيمات (UNHCR, 2025).

تمّ اختيار أفراد عينة الدراسة المكوّن من (207) من كبار السن اللاجئين السوريين، المقيمين خارج المخيمات **بطريقة العيّنة القصدية المتيسّرة**، ويشير الجدول (1) توزيع خصائص أفراد العينة.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات الجنس، الحالة الاجتماعية ومستوى الدخل الشهري

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية%
الجنس	ذكر	95	45.9
	أنثى	112	54.1
الحالة الاجتماعية	أعزب	12	5.8
	متزوج	153	73.9
	أرمل	23	11.1
	مطلق	19	9.2
الدخل الشهري	أقل من 100 دينار	22	10.6
	100-299 دينار	144	69.6
	300-399 دينار	30	14.5
	فما فوق400	11	5.3
المجموع		**207**	**100.0**

أدوات الدراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة تمّ استخدام الاستبانة كأداة لجمع **البيانات الكمية** بالرجوع الى الأدب النّظري والدّراسات السّابقة التّي تناولت تطوير مقياس الضغوطات النفسية لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن، حيث استخدمت النسخة المختصرة من مقياس الضغوط النفسية HSCL-25 الذي أعده موليكا وزملاؤه (Mollica et al., 2001) " "مقياس قائمة الأعراض المختصرة المعروف بـ

كما تمّ تطوير مقياس التكيّف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن، وذلك بعد الرجوع الى الأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة ريتش (Rich, 2024) ودراسة بدر (Bader, 2023).

صدق الأداة وثباتها: للتحقق من صدق الأداة وثباتها، تم عرض الاستبانة بالإضافة الى أهدافها واسئلتها على مجموعة من المحكّمين عددهم (10) من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإرشاد النفسي، للتحقق من سلامة الصياغة ومناسبتها لأبعاد الدراسة وقد حصلت جميع فقرات المقياس على نسبة اتفاق بلغت (80%) بين المحكمين، وتم الأخذ بكافة ملاحظات المحكّمين، كما تم حساب معدل ثبات مقياس الضغوطات النفسية وذلك بحساب معدل الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا كما يشير اليها الجدول (2) .

الجدول (2): معاملات ثبات مقياس الضغوطات النفسية وأبعاده

البعد	معامل الثبات
الضغوطات النفسية ككل	0.965
الضغوط الاجتماعية	0.920
الضغوط الاقتصادية	0.960
الضغوط الصحية	0.878
الضغوط النفسية	0.868

يبين الجدول (2) أن معاملات ثبات المقياس وأبعاده تراوحت بين (0.868-0.965) وهي أعلى من (0.60)، مما يدل على تمتع المقياس بثبات جيد.

وللتأكد من ثبات مقياس التكيف النفسي الاجتماعي، تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، حيث طبّق على عينة استطلاعية تكونت من (30) من كبار السن اللاجئين السوريين من خارج عينة الدّراسة وداخل المجتمع، وقد بلغ معامل الثبات (0.882)، وهو أعلى من (0.60)، مما يدل على تمتع المقياس بثبات جيد.

تصحيح المقياس: تم اعتماد مقياس ليكرت الرباعي، حيث تم اعطاء الإجابة دائما (4 درجات)، غالبًا (3 درجات)، أحيانا (درجتان)، ابدا (درجة واحدة).

التحليل الإحصائي: تم تحليل المعلومات الكمية عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وتمّ تطبيق الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، الانحدار الخطي البسيط، بالإضافة الى اختبار فيشر Z.

عرض نتائج الدراسة:

اولاً: ما مستوى الضغوط النفسية لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن؟

1. مستوى الضغوطات النفسية

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الضغوط النفسية لدى كبار السن اللاجئين

الرقم	الابعاد	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	الضغوط الاقتصادية	1	3.13	.761	مرتفع
4	الضغوط النفسية	2	3.01	.599	مرتفع
3	الضغوط الصحية	3	2.78	.572	متوسط
1	الضغوط الاجتماعية	4	2.60	.809	متوسط
مستوى الضغوط النفسية ككل			2.88	.604	**متوسط**

)، الأمر الذي 2.88(يعكس الجدول الخاص بالضغوط النفسية أن مستوى الضغوط لدى كبار السن اللاجئين جاء متوسطًا بمتوسط حسابي كلي بلغ يدل على وجود ضغوط ملموسة لكنها ليست بالدرجة القصوى، وتبرز الضغوط الاقتصادية كأعلى الأبعاد تأثيرًا وبمستوى مرتفع، فقد جاءت في)، ما يشير إلى أن التحديات المادية وتكاليف المعيشة والالتزامات المالية تمثل المصدر الأثقل للضغط، تليها 3.13المرتبة الأولى بمتوسط (، الأمر الذي يعكس حضورًا قويًا لمظاهر القلق والتوتر الداخلي (3.01)الضغوط النفسية في المرتبة الثانية وبمستوى مرتفع أيضًا وبمتوسط بلغ .وربما الإجهاد الذهني المصاحب للظروف العامة التي يعيشها كبار السن اللاجئين

)، في حين، جاءت الضغوط الاجتماعية في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط 2.78وتظهر الضغوط الصحية بمستوى متوسط وبمتوسط بلغ (.)، مما قد يشير إلى اختلاف تجارب الأفراد من كبار السن اللاجئين اجتماعيًا2.60بمتوسط (

2. بعد الضغوط الاجتماعية

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الضغوط الاجتماعية

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	أتضايق أثناء وجودي في المنزل	1	2.95	1.013	متوسط
1	العلاقات بين أفراد أسرتي متوترة في الآونة الأخيرة	2	2.91	1.060	متوسط
3	تساهم الظروف الحالية في اضعاف الروابط في أسرتي	3	2.90	1.049	متوسط
8	أسرتي لا تستمع إلى آرائي	4	2.84	1.127	متوسط
6	أعتقد بأنني غير مهم داخل أسرتي	5	2.39	1.335	متوسط
2	يهمل أبنائي صحتي ولا يقدّمون العناية الكافية	6	2.31	0.800	متوسط
4	يصعب علّي الانسجام مع الأصدقاء	7	2.29	0.778	متوسط
5	أشعر بالوحدة عن أفراد أسرتي	8	2.18	0.779	متوسط
بعد الضغوط الاجتماعية			2.60	0.809	متوسط

يتضح من الجدول (4) أن مستوى بعد الضغوط الاجتماعية كان متوسطًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.60)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد الضغوط الاجتماعية تراوحت ما بين (2.18-2.95)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (7) "أتضايق أثناء وجودي في المنزل" بمتوسط حسابي (2.95)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (5) " أشعر بالوحدة عن أفراد أسرتي" بمتوسط حسابي (2.18).

3. بعد الضغوط الاقتصادية

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الضغوط الاقتصادية

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
15	أقلق بشأن توقف المساعدات المالية في المستقبل	1	3.24	0.824	مرتفع
14	المساعدات التي أتلقاها غير كافية لتغطية مصاريفي الأساسية	2	3.22	0.830	مرتفع
11	أفتقد الشعور بالاستقلالية المالية التي كنت أتمتع بها في وطني	3	3.20	0.835	مرتفع
16	أشعر بالإحباط لعدم قدرتي على العمل بسبب عمري	4	3.16	0.856	مرتفع
12	أتحرّج من طلب المساعدة المالية من الآخرين	5	3.15	0.845	مرتفع

13	يصعب الوصول إلى برامج المساعدات المالية المتاحة	6	3.15	0.825	مرتفع
9	أجد صعوبة في توفير احتياجاتي الأساسية (كالطعام، السكن، الملابس)	7	3.05	0.880	مرتفع
10	أُحمّل أبنائي عبئًا بسبب عدم قدرتي على إعالة نفسي	8	2.89	0.980	متوسط
بعد الضغوط الاقتصادية			3.13	0.761	مرتفع

يتضح من الجدول (5) أن مستوى بعد الضغوط الاقتصادية كان مرتفعًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.13)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد الضغوط الاقتصادية تراوحت ما بين (2.89-3.24)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (15) " أقلق بشأن توقف المساعدات المالية في المستقبل" بمتوسط حسابي (3.24)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (10) " أُحمّل أبنائي عبئًا بسبب عدم قدرتي على إعالة نفسي " بمتوسط حسابي (2.89).

4. بعد الضغوط الصحية

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الضغوط الصحية

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
22	أقلق بشأن تكلفة الأدوية أو العلاج الذي أحتاجه لصحة جيدة	1	3.27	0.827	مرتفع
21	أجد صعوبة في الوصول إلى الرعاية الصحية (أطباء، مستشفيات)	2	3.23	0.843	مرتفع
23	الظروف المعيشية الحالية تؤثر سلبًا على صحتي الجسدية (مثل نوعية السكن، الطعام)	3	3.23	0.850	مرتفع
18	أشعر بالقلق المستمر بشأن الإصابة بأمراض جديد	4	2.55	0.741	متوسط
19	أعاني من مشاكل في النوم	5	2.52	0.749	متوسط
20	أعاني من اضطرابات في الطعام	6	2.49	0.750	متوسط
24	يُحبطني عدم القدرة على ممارسة الأنشطة البدنية التي كنت أقوم بها سابقًا	7	2.49	0.710	متوسط
17	تقلقني حالتي الصحية بسبب عدم وجود من يهتم بي	8	2.43	0.746	متوسط
بعد الضغوط الصحية			2.78	0.572	متوسط

يتضح من الجدول (6) أن مستوى بعد الضغوط الصحية كان متوسطًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.78)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد الضغوط الصحية تراوحت ما بين (2.43-3.27)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (22) "أقلق بشأن تكلفة الأدوية أو العلاج الذي أحتاجه لصحة جيدة" بمتوسط حسابي (3.27)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (17) " تقلقني حالتي الصحية بسبب عدم وجود من يهتم بي " بمتوسط حسابي (2.43).

5. بعد الضغوط النفسية

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الضغوط النفسية

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى

30	تلازمني ذكريات الوطن وتؤلمني	1	3.27	0.831	مرتفع
31	يحزنني الفراق عن أهلي وأقاربي	2	3.25	0.873	مرتفع
28	تسيطر عليّ مشاعر الحزن العميق واليأس معظم الوقت	3	3.23	0.839	مرتفع
29	أجد صعوبة في الاستمتاع بالأنشطة التي كنت أستمتع بها سابقاً	4	3.16	0.845	مرتفع
27	أشعر بالإرهاق الذهني بسبب كثرة التفكير في المشاكل	5	3.14	0.833	مرتفع
32	يُصيبني قلق شديد وخوف من الموت	6	3.12	0.988	مرتفع
25	أجد صعوبة في التسامح مع من يسيء لي	7	2.47	0.687	متوسط
26	أفقد السيطرة على جوانب مهمة في حياتي	8	2.46	0.702	متوسط
بعد الضغوط النفسية			3.01	0.598	مرتفع

يتضح من الجدول (7) أن مستوى بعد الضغوط النفسية كان مرتفعًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.01)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد الضغوط النفسية تراوحت ما بين (2.46-3.27)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (30) "تلازمني ذكريات الوطن وتؤلمني" بمتوسط حسابي (3.27)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (26) "أفقد السيطرة على جوانب مهمة في حياتي" بمتوسط حسابي (2.46).

ثانيا: ما مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين؟

1. التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين

جدول (8): مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	تشغل عيوبي الجسمية تفكيري .	1	3.21	0.849	مرتفع
6	أبحث عن الادوية ومستحضرات التجميل التي تحسن شكل جسمي.	2	3.13	0.912	مرتفع
12	احاول اخفاء عيوب جسمي من خلال النظارات أو نوع الملابس.	3	2.99	1.019	متوسط
17	أشعر أن افراد الجنس الاخر يسخرون من مظهري.	4	2.88	1.041	متوسط
10	أتجنب أخذ الصور مع الآخرين.	5	2.75	1.068	متوسط
11	أتمعن بأجزاء جسمي غير المتناسقة.	6	2.58	0.783	متوسط
2	أتمنى لو استطيع تحسين شكل جسمي .	7	2.46	0.681	متوسط
16	أشعر بالخجل عندما ينظر الآخرون لشكلي.	8	2.43	0.739	متوسط
18	أرى شكلي بشع أو دميم.	9	2.43	0.771	متوسط
4	أشعر بوجود بعض العيوب في جسمي.	10	2.42	0.758	متوسط
15	أشعر بالحزن عندما انظر إلى جسمي في المرآة.	11	2.41	0.718	متوسط
14	يسبب لي جسمي أو بعض اجزاءه المضايقات من الناس.	12	2.40	0.696	متوسط
19	أتمنى معرفة أسباب ظهور جسمي بهذه الصورة المشوهة .	13	2.38	0.753	متوسط
3	ياخذ اهتمامي بمظهري وقتاً طويلًا.	14	2.36	0.799	متوسط
9	شكل جسمي يمنعني من الظهور بمنظر لائق.	15	2.36	0.688	متوسط

1	ادعوا من الله أن يهبني الجمال.	16	2.32	0.657	متوسط
8	أشعر بالقلق تجاه مظهر بعض اعضاء جسمي.	17	2.30	0.755	متوسط
7	أبذل مجهودا كبيرا لإخفاء بعض عيوب جسمي.	18	1.73	0.731	منخفض
20	اعتقد أن عيوبي الجسمية تجذب انتباه من حولي بطريقة مزعجة لي.	19	1.72	0.798	منخفض
5	أشعر بعدم تناسق بعض اجزاء جسمي.	20	1.61	0.651	منخفض
مستوى التكيف النفسي الاجتماعي ككل			2.44	0.445	**متوسط**

يتضح من الجدول (8) أن مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين كانت متوسط إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.44) بانحراف معياري (0.445)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات التكيف النفسي الاجتماعي بين (1.61-3.21)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة (13) "تشغل عيوبي الجسمية تفكيري" بمتوسط حسابي (3.21)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (5) "أشعر بعدم تناسق بعض اجزاء جسمي" بمتوسط حسابي (1.61).

ثالثاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) في للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغيرات الجنس ومستوى الدخل؟

1. **الفروق في القدرة التنبؤية تبعًا لمتغير الجنس**

للفروق في القدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي تعزى Zجدول (9): نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد واختبار فيشر لمتغير الجنس

النوع الاجتماعي	العدد	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة Z	مستوى الدلالة
ذكر	95	-0.860	0.739	1.67	0.095
أنثى	112	-0.782	0.612		

يبين الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في القدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة Z (1.67) وهي قيمة ذات مستوى دلالة أكبر من (0.05).

للعينتين المستقلتين للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين Tكما تم استخدام اختبار في الأردن تعزى لمتغير الجنس، والجدول (10) يبن النتائج.

للعينتين المستقلتين لأبعاد التكيف النفسي الاجتماعي تبعًا لمتغير الجنس (T) الجدول (10): نتائج اختبار

مقياس التكيف النفسي الاجتماعي	الجنس	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	ملاحظات
التكيف النفسي الاجتماعي	ذكر	92	2.4250	0.4894	0.7164	197	**0.4745**	غير دال احصائيا
	انثى	107	2.4700	0.3981				

* دال احصائيا

للعينتين المستقلتين للكشف عن الفروق في بعد التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين (T) يُظهر الجدول أعلاه نتائج اختبار السوريين في الأردن تبعًا لمتغير الجنس، وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تُعزى لمتغير الجنس.

ثانياً: الفروق في القدرة التنبؤية تبعًا لمتغير مستوى الدخل

للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى Zللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد واختبار فيشر كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغير مستوى الدخل، والجدول (11) يبن النتائج.

للفروق في القدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي Zالجدول (11): نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد واختبار فيشر تعزى لمتغير مستوى الدخل

مستوى الدخل	العدد	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة Z	مستوى الدلالة
أقل من 100 دينار	22	-0.614	0.377	2.50-	0.012
100- 299 دينار	144	-0.875	0.765		
أقل من 100 دينار	22	-0.614	0.377	0.36-	0.719
300- 399 دينار	30	-0.682	0.466		
أقل من 100 دينار	22	-0.614	0.377	0.66-	0.509
400 فما فوق	11	-0.589	0.347		
100- 299 دينار	144	-0.875	0.765	1.16	0.246
300- 399 دينار	30	-0.682	0.466		
100- 299 دينار	144	-0.875	0.765	1.78	0.075
400 فما فوق	11	-0.589	0.347		
300- 399 دينار	30	-0.682	0.466	0.36	0.719
400 فما فوق	11	-0.589	0.347		

يبين الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في القدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغير مستوى الدخل لصالح الدخل (100-299 دينار) مقارنة بالدخل (أقل من 100 دينار)، حيث بلغت قيمة Z (-2.50) وهي ذات مستوى دلالة أقل من (0.05). وعدم وجود فروق بين باقي مستويات الدخل، حيث كانت قيم Z ذات مستوى دلالة أكبر من (0.05).

كما تم استخدام اختبار التباين الأحادي (one way anova) للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغير مستوى الدخل، والجدول (12) يبن النتائج.

جدول (12): اختبار التباين الأحادي one way anova لمحاور أنماط التكيف النفسي الاجتماعي حسب الدخل الشهري لكبار السن اللاجئين السوريين في الأردن

المقياس	ابعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	DF	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن	**التكيف النفسي الاجتماعي**	بين المجموعات	1.41	3	0.4730	2.622	**0.0518**
		داخل المجموعات	35.1	195	0.1803		
		المجموع	36.5	198			

* دال احصائيا

للكشف عن الفروق في مستوى التكيف النفسي الاجتماعي تبعًا لمتغير الدخل (One-Way ANOVA) يُظهر الجدول نتائج اختبار التباين الأحادي الشهري لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن، تشير النتائج إلى أن الدخل الشهري لا يؤثر تأثيرًا ذا دلالة إحصائية على مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تُعزى لمتغير الدخل الشهري.

مناقشة النتائج والتوصيات:

اولاً: ما مستوى الضغوط النفسية لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن؟

تكشف نتائج الدراسة أن كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن يعيشون تحت ضغوطات نفسية متوسطة الشدة بشكل عام (بمتوسط حسابي 2.88)، ولكن التحليل الدقيق للأبعاد الفرعية يُظهر تبايناً جوهرياً واضحاً يعكس هرمية معاناتهم؛ حيث تتصدر الضغوطات الاقتصادية والنفسية بمستويات مرتفعة، بينما جاءت الضغوطات الاجتماعية والصحية في المرتبة الثانية بمستوى متوسط، ما يشير إلى أن أزمة اللاجئ كبير السن هي بالدرجة الأولى؛ إذ جاءت الضغوطات الاقتصادية بمستوى مرتفع (3.13)، كما تلازمت معها الضغوطات النفسية بمستوى أزمة وجودية ومادية مرتفع أيضاً (3.01)، ما يشير إلى أن الفقر وتدني الدخل والحنين للوطن هما المحركان الرئيسان للألم النفسي، بينما شكّلت الضغوطات الصحية وفي تفكيك الضغوطات الاقتصادية، تُظهر النتائج أن أزمة كبار السن لا تكمن .والاجتماعية عبئاً إضافياً على اللاجئين كبار السن بمستوى متوسط فقط في شح الموارد، بل أيضاً في انعدام الأمن المستقبلي؛ حيث عكست الفقرة الأعلى (3.24) قلقاً كبيرا من توقف المساعدات، ما يدل على حالة من الهشاشة والاعتمادية؛ فكبار السن لا يملكون قرار مستقبلهم المالي، بل يعيشون رهينة لاستمرار الدعم الخارجي والمساعدات، كما ويتعزز هذا الشعور بالعجز من خلال افتقادهم للاستقلالية المالية، وهو ما يضرب في عمق الدور التقليدي لكبار السن ليتحول الفقر هنا من مجرد عوز مادي إلى أزمة كفاءة ذاتية، ورغم ذلك، جاء الشعور بكونهم عبئاً على أبنائهم في المرتبة الأخيرة، ما يشي بأن التماسك الأسري ما زال يؤدي دوراً .محورياً في تخفيف حدة الشعور بالذنب، لكنه لا يلغي القلق من المستقبل

ويتلازم العبء الاقتصادي عضوياً مع الضغوطات النفسية، التي كشفت عن جرح عميق يرتبط بالهوية والمكان، فالارتفاع الملحوظ في فقرات ذكريات الوطن بمتوسط (3.27) وألم الفراق بمتوسط (3.25) يؤكد أن كبار السن اللاجئين لا يعيشون حاضرهم في الأردن فحسب، بل يعيشون يشدّهم نحو الماضي في سوريا، وهذاالاجترار المؤلم لذكرياتهم، المترافق مع مشاعر الحزن العميق بمتوسط (3.23)، يشير إلى أن اغتراباً زمنياً الضغط النفسي هنا ليس مجرد توتر وقلق عابر، بل كأنه حالة من الحداد المستمرعلى حياة فُقدت، ووطن لم يعد متاحاً، ما يفسر ارتفاع مستويات قلق الموت بمتوسط (3.12) كاستجابة طبيعية للشعور بنهاية الأجل بعيداً عن أوطانهم.

أما الضغوط الصحية، فرغم تصنيفها في المستوى المتوسط (2.78)، إلا أن التحليل الدقيق للفقرات يكشف أن العوائق المالية هي جوهر المشكلة الصحية وليس المرض بحد ذاته، فقد قفز القلق بشأن تكلفة الدواء بمتوسط (3.27) وصعوبة الوصول للرعاية الصحية بمتوسط (3.23) إلى ناتجاً عن الفقر والذي قد يدفعهم مستويات مرتفعة جداً توازت مع الضغوطات الاقتصادية، ما يعني أن كبار السن يواجهون حرماناً علاجياً لسلوكيات تكيّفية غير ملائمة. في المقابل، جاء الخوف من عدم وجود من يهتم بهم في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.43)، وهو مؤشر حيوي يؤكد مرة أخرى أن الأسرة السورية اللاجئة رغم قلة الدخل والفقر، لم تتخلّ عن وظيفتها الرعائية تجاه كبار السن في العائلة، فالرعاية موجودة لكن القدرة .المالية للحصول على العلاج هي المفقودة

وأخيراً، جاءت الضغوط الاجتماعية في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.60)، وهو ما يمكن اعتباره نقطة القوة الوحيدة في حياة كبار السن اللاجئين، تمتص فالانخفاض النسبي في شعورهم بالوحدة عن الأسرة بمتوسط (2.18) يؤكد متانة تلك الشبكة العائلية التي تعمل كصمام أمان وحماية الصدمات. ومع ذلك، فإن حصول فقرة "أتضايق أثناء وجودي في المنزل" على المرتبة الأولى بمتوسط (2.95) لا يعكس مشكلة اجتماعية تتعلق بتفكك الأسرة، بل يعكس ضغط المكان والبطالة؛ فجلوس كبار السن الطويل بلا عمل أو دور، وفي مساحة سكنية ضيقة في الغالب، يولّد حالة .من الضجر، وهو ضيق نابع من الفراغ القسري وفقدان الدور وليس من كراهية العائلة

التي أكدت ارتفاع معدلات الاكتئاب والضغوط لدى المسنين (Bader, 2023) وتتفق هذه النتيجة الجوهرية مع ما توصلت إليه دراسة بدر التي رصدت (Musa & Hamid, 2025) السوريين نتيجة تراجع الدعم المادي وتقليل المساعدات، بينما تختلف نسبياً مع دراسة موسى وحمادي نسباً أعلى للاضطرابات النفسية (75%)، وقد يُعزى ذلك لاختلاف حدة الصراع في بيئة الدراسة (دارفور مقابل الأردن)، كما وتتقاطع هذه النتيجة مع

من أن انخفاض الشعور بالتحكم والكفاءة الذاتية يتنبأ بارتفاع القلق لدى كبار ، (Kuo & Rappaport, 2024) ما أشارت إليه دراسة كو ورابابورت السن لاحقاً، وهو ما يفسر القلق المرتفع من المستقبل المالي وتأمين الدخل.

ثانيا: ما مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين؟

تُظهر النتائج أن مستوى التكيف النفسي الاجتماعي (في بُعد صورة الجسد وتقبل الذات) لدى كبار السن اللاجئين جاء بمستوى متوسط بلغ (2.44) ورغم أن هذا المتوسط قد يوحي ظاهرياً بحالة توازن نسبي، إلا أن القراءة المتعمقة للفقرات تكشف عن أزمة صامتة يتعرض لها كبار السن اللاجئين تتعلق برفض واقع أجسادهم الصحي والعجز عن التصالح مع مرحلة الشيخوخة في ظل ظروف اللجوء الصعبة التي يعيشونها، فالتكيف بين الرغبة في الحفاظ على صورة الذات السابقة لديهم وبين واقع الذي أظهره كبار السن ليس تكيفاً إيجابياً، بل حالة من الصراع الداخلي ما التدهور الجسدي والنفسي الذي يعيشونه. ويتجلى هذا الصراع بوضوح في تصدّر الفقرة "تشغل عيوبي الجسمية تفكيري" المرتبة الأولى بمستوى يعيق التكيف النفسي ؛ فكبار السن "الاستحواذ الفكري"مرتفع بلغ (3.21)، وهذا الإنشغال المعرفي والذهني المفرط بالعيوب يشير إلى أن اللاجئين الذين فقدوا أوطانهم ومكاناتهم، أصبحوا يرون في جسدهم ألية التكيف الأخيرة التي تتهاوى، ما يولد حالة من القلق المستمر، وتتعزز هذه المتصدعة؛ في محاولة النتيجة بالمرتبة الثانية للفقرة المتعلقة بـ "البحث عن الأدوية" بمتوسط (3.13)، وهو سلوك يعكس محاولة ترميم ذواتهم لنفي آثار الزمن والقهر الذي خلفته تجربة اللجوء، أما الفقرات ذات المستوى المتوسط، فقد عكست كيف يؤدي تدني تقبل الذات إلى العزلة والانسحاب الاجتماعي؛ حيث جاءت محاولات "إخفاء العيوب" بمتوسط (2.99) وتجنب "أخذ الصور" بمتوسط (2.75) كمؤشرات تدل على الرغبة في الابتعاد عن الأنظار، فامتناع كبار السن عن التصوير ليس مجرد خجل، بل رفض لتوثيق هويتهم الحالية التي يرونها مشوهة بالضعف الجسدي والشيخوخة، كما أن الشعور بأن "الجنس الآخر يسخر من المظهر" بمتوسط بلغ (2.88) يكشف عن حساسية تجاه التقييمات الاجتماعية، ما يعيق وفي المقابل، جاءت الفقرات المتعلقة بـ "عدم .تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين ، حيث يصبح الآخر من وجهة نظرهم مصدراً للتهديد وليس للدعم تناسق الأجزاء" و "جذب الانتباه المزعج" في المراتب الأخيرة وبمستويات منخفضة بلغت (1.72، 1.61)، وهو ما يُفسر بأن أزمة التكيّف لدى كبار السن ليست نابعة من تشوهات واقعية يراها الناس، بل من وصمة ذاتية لديهم وشعور داخلي بالنقص والعجز، فالآخرون لا يحدقون بهم، لكن كبار السن هم من يُسقطون شعورهم بالدونية والعجز على نظراتهم، ما يؤكد أن معيق التكيف هو نفسي-داخلي بامتياز.

من وجود علاقة ارتباطية موجبة بين انخفاض الأمن النفسي الناتج عن الاغتراب (2023) وتتفق هذه النتيجة ما وجدته دراسة لموشي وعزاق التي أكدت أثر (Rich, 2024) وانخفاض مستوى التكيف النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين، كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ريتش العزلة السلبي، وأن الضجر قد يحدث حتى داخل الأسرة بسبب الفراغ الوظيفي وليس التفكك الأسري، وهو ما يتطلب تعزيز المشاركة المجتمعية، التي ركزت على ان النشاط الرياضي كحل للضغوطات، إذ تُظهر نتائج الدراسة الحالية (2023) وتختلف الدراسة الحالية مع سياق دراسة شعراوي أن العائق المالي هو الضاغط والمؤثر الأكبر أمام الرعاية الصحية وليس مجرد الحاجة لتحسين المزاج.

ثالثاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في للقدرة التنبؤية للضغوط النفسية في التكيف النفسي الاجتماعي لدى كبار السن اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغيرات الجنس ومستوى الدخل؟

بيّنت نتائج السؤال الثالث **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية** في القدرة التنبؤية للضغوط النفسية أو في مستوى التكيف النفسي الاجتماعي تعزى **لمتغير الجنس**؛ وتبدو هذه النتيجة مبررة ومنطقية حيث أن كبار السن من اللاجئين، سواء كانوا رجالاً أم نساءً، يعيشون تحت وطأة نفس الظروف القاسية، ويعانون أيضاً من وحدة المصير؛ فالرجل الذي فقد مكانته ودوره كمعيل يشعر بنفس حجم الألم النفسي الذي تشعر به المرأة التي فقدت استقرار عائلتها وأمان بيتها. وبالتالي، فإن التقدم في العمر مع قسوة وظروف اللجوء قد أذابا الفوارق التقليدية بين الجنسين، فجميع كبار السن اللاجئين يواجهون نفس مشاعر الفقد، ونفس الضعف الجسدي بالإضافة الى نفس المخاوف من المستقبل، ما جعل استجابتهم للضغوطات النفسية وتكيفهم النفسي الاجتماعي معها متشابهاً إلى حد التطابق، حيث أن الألم النفسي إنساني عام لم يميز بين ذكر وأنثى.

أما فيما يتعلق **بمتغير مستوى الدخل**، فقد أظهرت نتائج اختبار (التباين الأحادي) **عدم وجود فروق** في مستوى التكيف النفسي الاجتماعي بين وجود فرق بسيط في قوة تأثير الضغوط لصالح فئة الدخل (100-299 دينار) مقارنة)، Z (اختبار اللاجئين مهما اختلف دخلهم، بينما أظهرت نتائج

بالفئة الأقل دخلاً. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن "الفقر في بيئة اللجوء وجهه واحد"؛ فالفروق المالية الطفيفة بين اللاجئين كبار السن لا تكفي لخلق ما يعرف بالحصانة النفسية أو لشراء راحة البال، فالجميعسواء من يملك 100 دينار أو 300 دينار، لا يزالون يعيشون تحت خط الكفاية الاقتصادية ويعتمدون على المساعدات الخارجية، وبالتالي فإن التحسن البسيط في مستوى الدخل لم يكن كافياً لترميم الشروخ النفسية العميقة التي ولّدها فقدان الوطن، أو لتحسين جودة الحياة الاجتماعية بشكل يخرجهم من دائرة الشعور بالاغتراب والضغط النفسي، مما جعل مستويات تكيفهم متقاربة بغض النظر عن جيوبهم.

التوصيات:

1. تعزيز برامج الدعم النقدي الموجّه لكبار السن وربطها بمعايير ومؤشرات هشاشة واضحة (الأمراض المزمنة، الدخل ، الديون)، لتقليل الضغط الاقتصادي، والعمل على تثبيت واستدامة المساعدات وتقليل قلق الانقطاع عبر رسائل تواصل واضحة للمستفيدين، أو آليات تدرّج عند التغيير بدلاً من الإيقاف المفاجئ.
2. تحسين الوصول إلى الأدوية والرعاية الصحية من خلال قسائم دواء وصندوق دعم صحي لكبار السن اللاجئين، وتقديم خدمات صحية قريبة من أماكن السكن وتسهيل الإحالات الطبية.
3. توسيع خدمات الدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) المتخصصة لكبار السن عبر جلسات إرشاد جمعي وفردي تراعي خبرات الفقد وقلق المستقبل، مع دمج مهارات التكيف النفسي الاجتماعي وإدارة القلق.
4. التركيز على برامج إرشادية تستهدف استعادة الدور والمعنى لكبار السن (أنشطة مجتمعية تطوعية /مجموعات اهتمام) للحد من الفراغ وفقدان المعنى، بما يدعم تكيفهم النفسي الاجتماعي ويقلل الضجر داخل المنزل.
5. دعم مقدّمي الرعاية داخل الأسرة عبر جلسات إرشاد أسري حول التعامل مع كبار السن في سياق النزوح، وتقديم الدعم العملي لهم والذي يشمل (زيارات منزلية /خدمات راحة مؤقتة/ إحالات).
6. إعداد دراسات بحثية بحيث تشمل توصيات تطبيقية لتحسين القياس والتعميم، وذلك بتكرار الدراسة على محافظات متعددة (وليس مدينة واحدة)، واستخدام منهج نوعي بالإضافة الى الكمي لتفسير آليات الضغوطات والتكيف بعمق، بالإضافة الى قياس متغيرات وسيطة مثل الأمراض المزمنة، الدعم الاجتماعي والوصول للخدمات.

أولا: المراجع باللغة العربية

- خطة الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية .(2023) الوضع الاجتماعي والاقتصادي للاجئين السوريين في الأردن: الربع الثاني 2023. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الاردن.
- سليمان، شاهر. والشريفين، أحمد. (2020). الدعم الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لدى اللاجئين السوريين في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 34(2)، 255-280.
- سمير، سمحاء. وعبد الستار، مجدي. والقليني، أحمد. (2024). المحفزات الحسية في التصميم الداخلي لمؤسسات كبار السن وعلاقتها بالحالة المزاجية للمسن. *مجلة الاقتصاد المنزلي*، جامعة المنوفية، 34(2)، 407-441.
- شعراوي، صفي الدين. ومحمد، محمد. (2023). إسهامات النشاط الرياضي في الحد من الضغوط النفسية لدى كبار السن وفقًا لبعض المتغيرات. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، 99(1)، 202-223. http://search.mandumah.com/Record/1505251
- قاسمي، إيمان. وفاضلي، أحمد. (2023). ضغوط أحداث الحياة وأساليب التعامل معها لدى كبار السن. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، *16*(2)، 278-287. http://search.mandumah.com/Record/1407609
- لموشي، حياة. عزاق، رقية. (2023). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لدى اللاجئ السوري في الجزائر. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، 6(1)، 1553-1569. http://search.mandumah.com/Record/1393865
- المجلس العالمي للاجئين والهجرة. (2022). *التحديات التي تواجه اللاجئين السوريين والأردن: ضغوطات نتيجة الوباء*، ترجمة دعاء الحسان، *المجلة العالمية للجوء*، كندا.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2024). واقع كبار السن في الأردن: دراسة تحليلية مقارنة. منشورات المجلس الوطني لشؤون الأسرة. الاردن.

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية

- Atrooz, F., Khabour, O. F., Almomani, F., Aljararwah, S., Alfurjani, B. H. & Salim, S. (2025). Education and socioeconomic status as predictors of refugee mental health: insights from a study of Jordan-based Syrian refugee sample. *Frontiers in public health*, 12, 1432205.
- Bader, O. & Geary, C. (2025). *Social protection for older people in Jordan*: *A comprehensive review to identify pathways for pension system extension in Jordan*. International Labour Organization, 12(4), 201-232.
- Bader, O. (2023). *Psychological and Mental Health of Elderly Jordanians*. Help Age International. Jordan
- Erikson, E. (1950). *Childhood and society*. The landmark work on the social significance of childhood, Norton.
- HelpAge International & UNHCR. (2023). *Age and Disability Capacity Programme* (ADCAP). HelpAge International publication.
- International Organization for Migration. (2024). *Key migration terms.* https://www.iom.int/key-migration-terms
- Kuo, B. & Rappaport, L. (2024). A prospective longitudinal study of depression, perceived stress, and perceived control in resettled Syrian refugees' mental health and psychosocial adaptation. *Transcultural Psychiatry*, 61(4), 582-595.
- Lazarus, R. & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal, and coping. Springer.
- Mollica, R., Sarajlic, N., Chernoff, M., Lavelle, J., Vukovic, I. & Massagli, M. (2001). Longitudinal study of psychiatric symptoms, disability, mortality, and emigration among Bosnian refugees. *Journal of American Medical Association*, 286 (5), P: 54-546.
- Musa, S. & Hamid, A. (2025). The impact of Sudan armed conflict and coping strategies on the mental health of the older adult internally displaced persons in Darfur camps. *BMC psychology*, 13(1), 1-8.
- Rich, J. (2024). *Social Isolation in Older Adults: A qualitative study (Doctoral dissertation).* Liberty University.
- UNHCR. (2025). Jordan – Situation Syria Regional Refugee Response. UNHCR Operational Data Portal. https://data.unhcr.org/en/situations/syria/location/36.
- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2023). About UNHCR in Syria. Accessed June 14, 2023.
- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). 2020. Global focus: Jordan. https://reporting.unhcr.org/node/2549?y=2020#year.
- United Nations High Commissioner for Refugees. (2024). *Mental Health | Integration Handbook* [Handbook].
- United Nations High Commissioner for Refugees. (2025). *Older persons – Safeguarding individuals.*